

## تركيا تخطط لإرسال مرتزقة سوريين إلى أفغانستان

جسيمة لحقوق الإنسان في شمال سوريا، لكن تمت سرقة رواتب هؤلاء المرتزقة من قبل قادتهم.

وتكون تلك السرقات تُعد مصدرًا رئيسيًا للمال تنافست كل الجماعات المسلحة على تسجيل أكبر عدد من المقاتلين، ووصل الأمر إلى حد طرد فصائل سورية لمقاتلين من صفوفها ومن أماكن إقامتهم مجرد رفضهم السفر للقتال خارج بلادهم.

وكان هناك نحو 20 ألف مرتزق أجنبي في ليبيا على جانبي الصراع نهاية 2020، بحسب تقارير للأمم المتحدة.

**على خلاف ليبيا وأذربيجان،  
أنقرة تستعد لنقل مرتزقة  
من الفصائل السورية  
المالية لها إلى أفغانستان  
بعقود رسمية**

وعمدت الفصائل السورية المالية للحكومة التركية منذ بداية عمليات التجنيد إلى إنشاء مكاتب للتطوع واستقطاب الشباب السوريين وتجنيدهم وإرسالهم للقتال؛ حيث افتتح عدد من المراكز ومكاتب التجنيد في عفرين شمال حلب، من ضمنها مكتب تحت إشراف فرقة الحمرات ومكتب تديره الجبهة الشامية، وافتتح لواء المعتصم مكتبًا في قرية قبيارية، إضافة إلى مكتب تحت إشراف لواء الشمال في حي الحمودية.

وتنفي تركيا أن تكون قد أرسلت مرتزقة إلى جبهات قتال، لكن نفيا يتناقض مع الوثائق واعترافات المرتزقة أنفسهم.

وأشارت صحيفة إنديبننت البريطانية في تقرير لها إلى أن "المئات من المرتزقة السوريين المحتدم في جانب القوات الأثرية في القتال المحتدم في قرية باغ"، مقابل المال "حتى ولو كان ذلك على حساب أرواحهم في معركة بعيدة عن وطنهم".

وأشارت الصحيفة إلى أن نفى تركيا وجود مرتزقة سوريين في معارك قره باغ يتناقض مع ما حصلت عليه من وثائق

واعترافات مسجلة بالصور. وأكدت فرنسا أن لديها معلومات استخباراتية دقيقة بشأن إرسال تركيا مرتزقة سوريين عبر مدينة غازي عنتاب للقتال إلى جانب أذربيجان في إقليم قره باغ المتنازع عليه مع أرمينيا.

وصرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "لدينا معلومات تشير بشكل مؤكد إلى أن مقاتلين سوريين من مجموعات جهادية انتقلوا عبر غازي عنتاب إلى مسرح العمليات في ناغورني قره باغ. وهذا واقع جديد خطير للغاية يغير الوضع".

أنقرة - بالتزامن مع إعادة تدوير النظام التركي لعرض تامين مطار كابول الدولي عقب الانسحاب الأمريكي والأجنبي الكامل من أفغانستان بحلول سبتمبر القادم، تعمل أنقرة على حشد المرتزقة السوريين الذين سيكتفون بهذه المهمة إن حصلت على ضوء أخضر أمريكي.

وخلافا لأساليب التجنيد التي اتبعتها أنقرة عند إرسالها مرتزقة سوريين إلى ليبيا وإقليم ناغورني قره باغ، تحاول تركيا هذه المرة تضليل الرأي العام الدولي وتجنب الانتقادات عبر تامين عقود رسمية للمرتزقة السوريين كعناصر أمن ينتمون إلى شركات خاصة للحراسة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يحظى بمصادقة، بوجود توافق بين المخابرات التركية وقادة الفصائل السورية الموالية لها، سواء في عفرين أو في مناطق أخرى تخضع لفضولهم في سوريا، على ملف إرسال مرتزقة من الفصائل إلى أفغانستان وتحديدًا إلى كابول. لكن الأمر سيكون مختلفًا هذه المرة، حيث ستعمل المخابرات التركية على تجنيد هؤلاء المرتزقة ضمن شركات أمنية تركية بعقود رسمية وإرسالهم إلى هناك بصورة رسمية.

ومن المنتظر أن تبدأ العملية في شهر سبتمبر القادم، وستشرف المخابرات التركية على عملية انتقاء المرتزقة السوريين لأنهم لا يتقون بقيادة الفصائل، وستكون مهمتهم الرئيسية هناك هي حماية مطار كابول والمنشآت والمقرات الحكومية وحماية القوات الدولية. وسيتم تجنيد هؤلاء رواتب شهرية تقدر بنحو 2000 دولار أمريكي وحتى 3000 دولار.

ولا يزال ملف نقل المرتزقة السوريين إلى كابول حتى اللحظة قيد الدراسة ولم يصل إلى مرحلة التنفيذ والتجهيز. وسواء في ليبيا أو في ناغورني قره باغ، فقد وثقت تقارير حقوقية دولية "الاحتيال" على عائلات المرتزقة السوريين عبر "حجب التعويض المالي" عنهم إن كان جزئيًا أو كليًا بعد مقتل أبنائهم رغم وعود تركية على أعلى المستويات، كما لم يُمنح جرحى المعارك كامل تعويضاتهم أو أجزاء منها.

وفي ليبيا برزت سرقة أجور المرتزقة بشكل أكثر حدة بعد هوء جبهات القتال، وفي قره باغ وثقت التقارير أيضاً "سرقة الأجور" رغم "تدفق التمويل التركي". كما دفعت في أحيان كثيرة الرواتب بالليرة التركية لا الدولار.

ومنذ نهاية العام 2019 أرسلت تركيا الآلاف من المقاتلين السوريين للقتال كمرتزقة لصالح أطراف تدعمها في ليبيا وناغورني قره باغ. وذهب هؤلاء مقابل وعود بروتاب بالدولار أو تعويضات لعائلاتهم، خصوصًا من الفصائل الموالية لأنقرة، والمهمة بارتكاب انتهاكات

## ما الذي تريده إيران في أفغانستان وما الذي تخشاه

### مباحثات بين الحكومة الأفغانية وطالبان في طهران



تغير مراكز القوى يقتضي تغيير الاستراتيجيات

وتحقيق طالبان مكاسب ميدانية، حكمت على إثرها سيطرتها تقريبًا على المناطق الحدودية مع إيران، بات النظام الإيراني يخشى انقلاب الحركة على تحالفاتها الخارجية وهو ما يضرب مصالح إيران الأمنية والاقتصادية كما السياسية.

ويرجح مراقبون أن توظف إيران الشيعة في مواجهة محتملة مع طالبان بعد الانسحاب الأمريكي إذا استهدف المتمردون السنة مصالحتها الاجتماعية والثقافية؛ إذ إن لواء فاطميون، المتكون من اللاجئين الأفغان الذين جندهم طهران للقتال إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد، على أتم الاستعداد للتكفل بالمهمة.

واقترحت إيران في وقت سابق على حكومة أفغانستان الاستفادة من لواء فاطميون. وقال ظريف حينذاك عن لواء فاطميون "هذه هي أفضل القوات التي يمكن للحكومة الأفغانية استخدامها إذا أرادت ذلك".

ومع انتهاء معظم فصول الحرب في سوريا بدأ عناصر لواء فاطميون الذين جرى تجنيدهم بعودون، مما يطرح جملة من التساؤلات بشأن مصيرهم وكيفية التعامل معهم.

ويؤكد متابعون للشأن الإيراني أن طهران عازمة على استخدام أعضاء هذه الميليشيات في فرض نفوذها وسياساتها في دولهم.

نفوذها الإقليمي ومصالحتها السياسية. ويرى مراقبون في دعوة إيران للشيعة الهزارة إلى عدم القفال ضد طالبان اعترافًا من قبل النظام الإيراني بالجماعة باعتبارها جهة فاعلة لا يمكن إنكارها. لكنه في الغالب اعتراف بدافع الضرورة. ويشير هؤلاء إلى أن إيران تحتاج إلى بناء علاقات مع الحركة السنية المتشددة لحماية مصالحها وأمنها من التهديد المحتمل في البلد المجاور الذي ستسيطر عليه طالبان في المستقبل القريب.

ولطالما دعمت طهران أقلية الهزارة الشيعة في أفغانستان التي تعرضت إلى الاضطهاد من قبل طالبان خلال حكم الحركة في تسعينات القرن الماضي.

وكانت إيران، التي يقودها رجال دين شيعية، تخوض حربًا مع طالبان في 1998 بعد هجوم على قنصليتها في مدينة مزار الشريف الأفغانية أدى إلى مقتل تسعة دبلوماسيين إيرانيين وصحافي.

وتفتح الحدود الإيرانية - الأفغانية، التي تصل إلى 945 كلم، المجال واسعًا لتهديدات كثيرة مثل تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية وغياب الأمن عن المناطق الحدودية ومهاجمة النقاط الأمنية الحدودية. وتقول إيران إن الحدود تشكل "عبأً ماليًا وأمنيًا".

ومع قرب اكتمال انسحاب القوات الأميركية والأجنبية من أفغانستان

وفي خطوة تعكس التوجس الإيراني من التقدم الميداني الذي تحرزه طالبان وخطره على مصالحها حذر مدير عام مكتب الشؤون الخارجية لوكالة أنباء "تسنيم"، إحدى أذرع الحرس الثوري الإيراني الإعلامية، حسام رضوي الشيعة الهزارة في أفغانستان من التطوع للمشاركة في الحرب ضد طالبان.



محمد جواد ظريف

الالتزام بالحل  
السياسية أفضل خيار  
لقيادة أفغانستان

وأضاف رضوي "في مثل هذه الحرب سيسقط قتلى من الجانبين، ولكن هذا لا يعني أن طالبان ترتكب المجازر بحق الشيعة في أفغانستان".

وتأتي تصريحات رضوي عقب تقارير إعلامية تشير إلى أن طالبان باتت تركز هجماتها مؤخرًا على الشمال الأفغاني لقطع تواصل الأقليات الأفغانية مع جمهوريات وسط آسيا التي شكلت في السابق حديقة لإيران.

وتنظر إيران إلى أفغانستان بالكثير من الاهتمام، ويدعم ذلك وجود مشنرات المنظمة التي ينشط فيها مقاتلو القوات تراهن عليها طهران في بناء علاقات تعزز

يمثل تحقيق حركة طالبان مكاسب ميدانية في أفغانستان إثر مغادرة معظم القوات الأجنبية والأميركية تحديات أمنية واجتماعية واقتصادية للدول الحدودية خاصة إيران، ما يستوجب وضع سيناريوهات لمواجهة التغيرات والتعامل معها.

طهران - يعكس دخول إيران على مسار التسويات في أفغانستان قلقًا داخليًا بدأت معالته تتشكل بعد الإعلان عن انسحاب القوات الأجنبية بالكامل في سبتمبر القادم.

ومع المكاسب الميدانية المتسارعة التي حققها حركة طالبان على الأرض باتت المصالح الإيرانية في النولة الجارة مهددة ما يستوجب استكشاف سبل ديمومتها والنظر وتجاوز الأزمة الأفغانية التي يربح والاستعداد للسيناريوهات الأسوأ.

وافتح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الأربعاء في طهران لقاء أفغانيا بين ممثلين عن حكومة كابول وحركة طالبان، في مسعى لتقريب وجهات النظر وتجاوز الأزمة الأفغانية التي يربح أن تكون تداعياتها سلبية على دول الجوار ومصالحها لاسيما إيران وباكستان.

وقال ظريف أمام الوفدين إن "العودة إلى المفاوضات الأفغانية والالتزام بالحل السياسي يشكّلان الخيار الأفضل لقيادة أفغانستان وحركاتها السياسية".

واكد "استعداد إيران للمساهمة في عملية الحوار بين مختلف الأطراف لحل النزاعات والالتزام التي تشهدتها الفترة. ولا تدل مسارعة إيران إلى جمع الطرفين الأفغانيين للحوار إثر إخلاء قاعدة باغرام الجوية من قبل الأميركيين على مساع لإيجاد حلول للأزمة وإنما تسعى لاستكشاف النوايا واستخلاص نتائج يمكن أن تساعد على ترتيب الأولويات من جديد في الداخل الأفغاني.

ويقول مراقبون للشأن الإيراني إن الجمهورية الإسلامية قد أعدت نفسها منذ فترة لأفغانستان ما بعد الولايات المتحدة. وتقف إيران على طرفي نقيض من الأزمة الأفغانية؛ ففي الوقت الذي تدعم فيه علنا حركة طالبان وتشير تقارير إعلامية إلى علاقة وطيدة وتعاون مع الحركة السنية في الداخل الأفغاني، يروج الإيرانيون أنه تعاون استراتيجي ضد المصالح الأمريكية، تتواصل أيضا مع الحكومة الشرعية في كابول وساندت الغزو الذي أطاح بطالبان في الفترة من 2001 و1996.

## تحالف المتمردين والجهاديين إرهاب مرگب يتمدد في أفريقيا

يعلمون المراهقين تقنيات صنع قنابل يدوية، أما التتريون والأوغنديون فيهتمون بالتدريب العسكري وتعاليم القرآن".

ويؤكد هذا المسلم البالغ من العمر 23 عاما من بلدة أوشا بالقرب من بني، أنه تم تجنيده في 2017. وعينه بالوكو قائد سرية من 85 رجلاً.

وقال موشود "كنت مسؤولًا عن تحويل الأموال إلى شركاء ومتعاونين مع القوات الديمقراطية المتحالفة مكلفين بتجنيد أعضاء جدد للمجموعة".

والقانون المطلق صارم في المعسكرات المؤقتة أو شبه الدائمة للتدريب في وسط غابات أو في الأديال.

وروى موشود أن محكمة مؤلفة من زعماء أوغنديين وصوماليين أصدرت حكما على مقاتل متهم بعدم تحويل المبلغ بالكامل إلى وجهته. وأضاف "قطعته يده اليسرى".

وتابع أن شابا وشابة ضبطا وهما يتبادلان الغزل، فتلقي كل منهما "مئة" جلدة لأنهما لم يكونا متزوجين". وقال عرفات إنه "في حالة الزنا كان الرجل سيرجح حتى الموت"، مؤكدا أنه حضر جلدتهما. وتضم الحركة أيضا كونغوليين من هذا الجزء من شمال كيفو، حيث يمثل الإسلام أقلية كما هو الحال في بقية جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويؤكد خبراء الأمم المتحدة أن التجنيد يتم بالقوة أو بوعود بوظائف أو عن طريق الدعاية.

وقدم عرفات وموشود (تم تغيير اسميهما) كونغوليان ويتحدثان اللبغالا -اللغة المحكية الأكثر انتشارا في البلاد- بإشراف ضابطين في مخبأ للجيش، معلومات قيمة عن التجنيد والتنظيم في القوات الديمقراطية المتحالفة. وذكر مصدران في شرقها مستفيدة من حربي الكونغو (1997-1996 و2003-1998)، في مواجهة عدو غير مسجوق في هذه المناطق.

**جمهورية الكونغو الديمقراطية في مواجهة عدو غير مسجوق وهو مزيج من الحركات المتمردة والجهاديين**

وقال عرفات البالغ من العمر 19 عاما "من بين القادة الرئيسيين لهذه الحركة أجانب من شرق أفريقيا: أوغنديون وروانديون وتزانيون وكينيون وصوماليون ومؤخرا موزمبيقيون".

وأكد عرفات أنه كان طباطح زعيم القوات الديمقراطية المتحالفة الأوغندي موسى بالوكو. وقد وصفه بأنه "رجل متسلط ومنضبط"، يستيقظ في أوقات محددة ويستمتع بأكل لحم الماعز "وخصوصا الأحشاء".

وداخل الحركة المتمردة، يتم تقاسم المهام. وأوضح موشود أن "الصوماليين

تبنى المقاتلون المتمردون خطابا جهاديا تقليديا يتكديهم على أنهم يريدون استهداف "الصلبيين".

ولذلك تبدو جمهورية الكونغو الديمقراطية وهي أكبر دولة في أفريقيا جنوب الصحراء، والتي تواجه مجموعات مسلحة ازدهرت في شرقها مستفيدة من حربي الكونغو (1997-1996 و2003-1998)، في مواجهة عدو غير مسجوق في هذه المناطق.

وانضمت الدولة العملاقة إلى لائحة الدول التي يضربها رجال يقولون إنهم ينتمون إلى منظمات حولت القارة الأفريقية إلى مركز للحركة الجهادية الدولية، من الساحل إلى الصومال ومن نيجيريا إلى موزمبيق.

وفي بني هذه المنطقة التي تعد من الأخطر في البلاد، التهديد واضح ففي قرى مجاورة، قتل العشرات من المدنيين خلال الأشهر الستة الماضية في هجمات نُسبت إلى القوات الديمقراطية المتحالفة، تحدث بشكل عام ليلا. في غالبية الأحيان تقطع رؤوسهم بسواطير وتقيّد أزرعهم خلف ظهورهم.

في اعتداء يشبه الهجمات الأخرى قام المقاتلون بتقييد عدد من الرهائن وقطع رأس أحدهم.

وذكر شاهد، أن زعيم المهاجمين قال باللغة السواحلية السائدة في شرق أفريقيا "إذا قطعت رؤوس هؤلاء الكفار باسم الله، فسيرضن عنك ويكافئك".

وتروي السيدة باكية أن الرجل قال لها "الآن لا شيء ينقل كاهلك".

وبعد السير طويلا في الغابة الكثيفة في أراضي بني أرغمت خلاله على حمل طرد وزن أكثر من 20 كيلوغراما على رأسها، توقفت مالدو مع الآخرين في مكان مفتوح بين الأديال. وأفرج عنها بعد أربعة أيام.

وما زال الغموض يلف القوات الديمقراطية المتحالفة. فهي في الأساس حركة تضم متمردين أوغنديين مسلمين رسخوا وجودهم منذ أكثر من 25 عاما في شرق جمهورية الكونغو ولم يهاجموا أوغندا منذ فترة طويلة.

ومنذ 2014 بدأوا يشنون هجمات تصاعدت ونيرتها منذ 2017، تتسم بعنف هائل في بني، والحصيلة ستة آلاف قتيل حسب الإسقفية الكونغولية.

وتدرجيا، بدأت تساؤلات عن انتمائهم إلى مجموعات الجهاديين تطرح. وكشفت نقطة مهمة في أبريل 2019: فقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في ذلك التاريخ مسؤوليته عن جزء من هجمات القوات الديمقراطية المتحالفة، عبر قنواته على الشبكات الاجتماعية في "ولايته وسط أفريقيا".

وفي العاشر من مارس، أدرجت الولايات المتحدة القوات الديمقراطية المتحالفة على لائحة "المنظمات الإرهابية" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وفي إعلان مسؤوليتهم عن هجومين في مايو،

من هذا الجحيم، فهذه السيدة البالغة ثلاثين عاما اليوم تعيش رهنا في بني لدى عائلة تستضيفها.

تقع بني التي يبلغ عدد سكانها نحو مئتي ألف نسمة في شمال إقليم شمال كيفو المحاذي لأوغندا ورواندا، في قلب المنطقة التي ينشط فيها مقاتلو القوات الديمقراطية المتحالفة.

وكانت مالدو التي تحمل رضيعتها البالغة من العمر سنتين، في كنيسة تابعة لطائفة إنجيلية كونغولية عندما اقتحم مسلحون المكان. وقد اطلق أحد المهاجمين النار على رأس الطفلة عن قرب وأجبر مالدو على ترك جثتها والتقدم مع الآخرين.



جيش متعثر في مواجهة إرهاب مزدوج